البحث العلمي في فلسطين؛ معوقات وتحديات

د. أيمن حسين

رئيس قسم الدراسات العليا للعلوم الطبيعية

جامعة النجاح الوطنية

يعتبر التقدم العلمي من اهم الاسباب في تقدم الدول، ومن سبل تحقق هذا التقدم هو الدعم المالي والسياسي. والفاحص للبحث العلمي في الوطن العربي يجد هناك فجوة هائلة من حجم الفرق بين تلك الدول وبين العالم. ومع ذلك يوجد هناك تقدم بطيئ في عدد النشرات العلمية في السنوات الاخيرة في بعض الدول العربية. ونريد هنا في هذه الورقة ان نستعرض لبعض الاحصاءات الخاصة بوضع البحث العلمي العربي وبشكل خاص في فلسطين مع مقارنة مع بعض دول العالم ليس من باب النقد ولكن من باب معاينة الواقع من اجل النهوض في البحث العلمي.

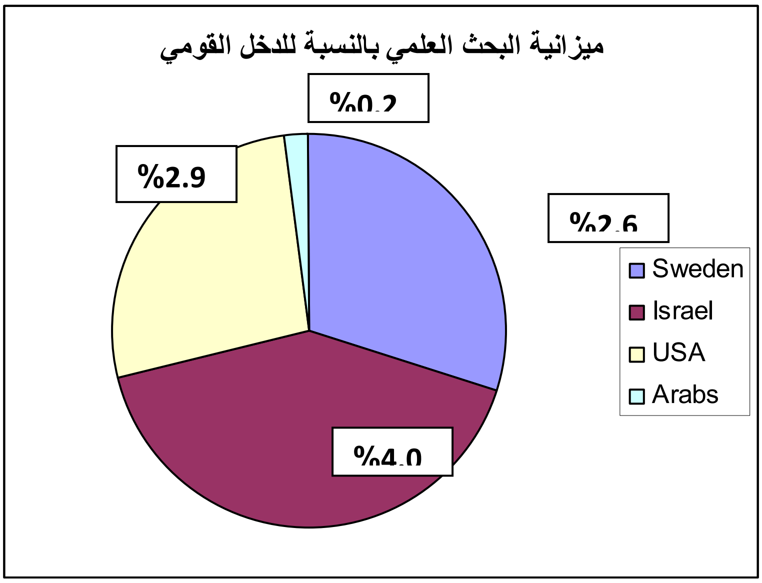
البحث العلمي في الوطن العربي

من الملاحظ ان البحث العلمي قد ازداد في الوطن العربي خلال الفترة من عام 1967-1995 حيث بلغ اجمالي الانتاج العلمي في عام 1995 ستة الاف بحث . وبالنسبة

للوضع في الاراضي الفلسطينية فانه لا يوجد بيانات دقيقة عن البحث العلمي في فلسطين خلال الفترة 1967–1995

معدل الانفاق على البحث العلمي :

من الملاحظ ان معدل انفاق الدول العربية على البحث العلمي متدني جداً مقارنة مع ماتنفقه دول العالم كما هو موضح في شكل (1).

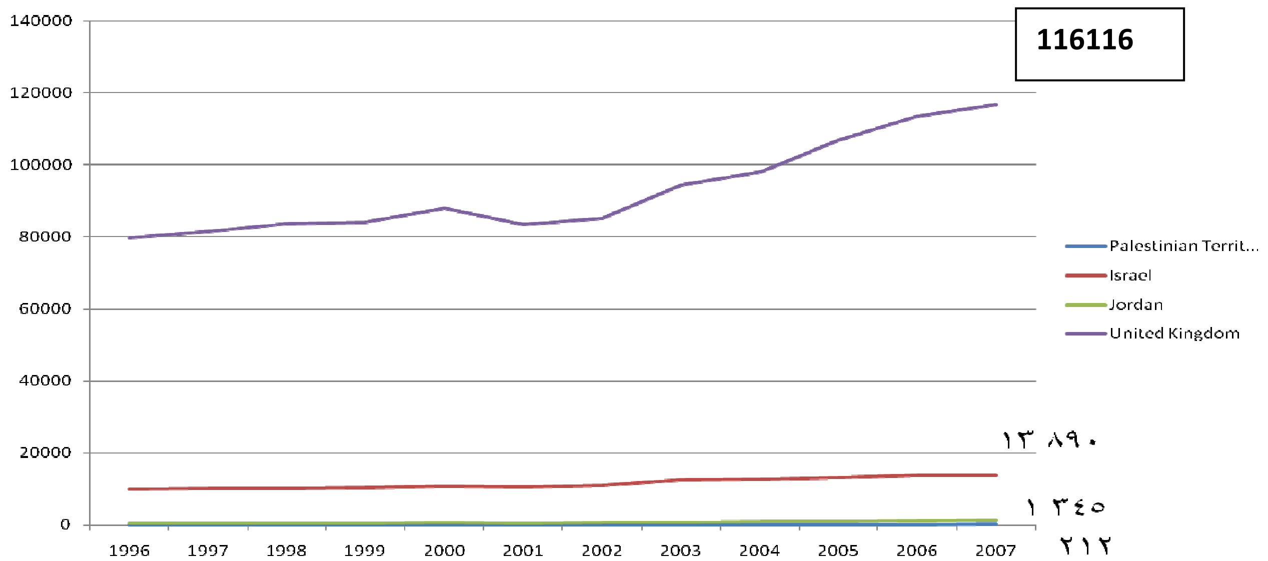


شكل 1. نسبة انفاق بعض الدول على البحث العلمي من الدخل القومي

مستوى البحث العلمي في الوطن العربي اعتماداً على الانتاج العلمي:

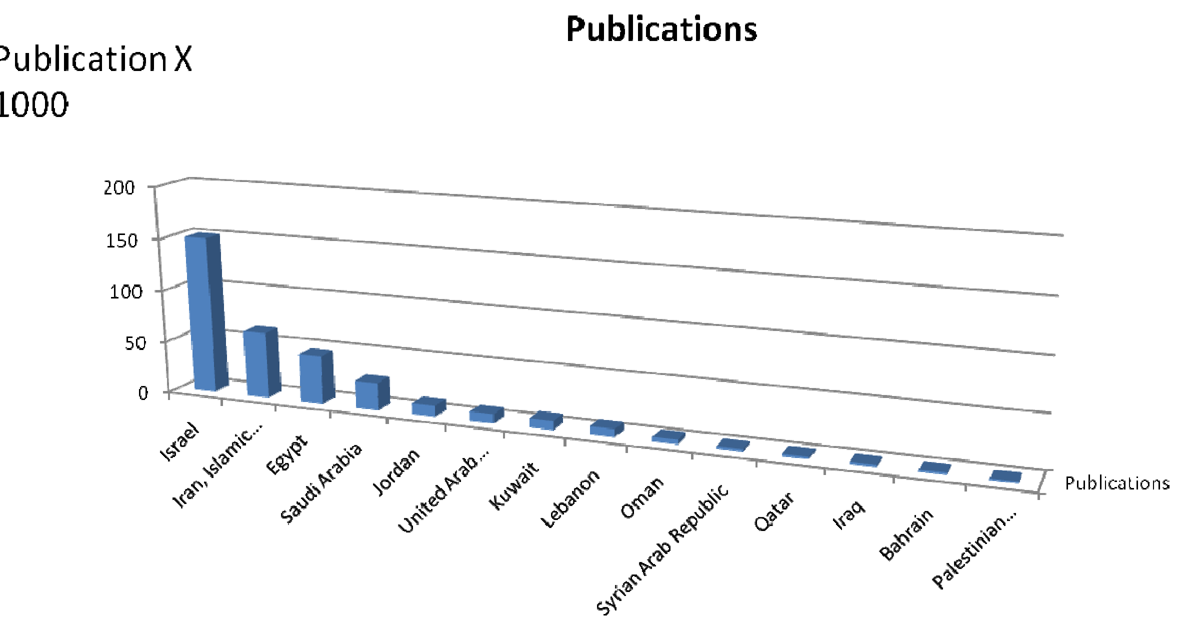
تظهر الاحصاءات العالمية ان عدد الابحاث المنشورة عالمياً عام 2007هو 612 148 1. وان مجموع ما ينشر سنويا من البحوث في الوطن العربي لا يتعدى 15 الف بحثا أي ما يقارب من 1.3% من معدلات الانتاج في الدول المتقدمة شكل 2 يبين عدد الابحاث المنشورة في عدة دول في الفترة من 1996–2007. ويظهر الشكل ان عدد الابحاث

المنشورة في الاراضي الفلسطينية هو 212 بحث عام 2007 مقارنة ب 13 890 بحث ينشر من اسرائيل او 1345 بحث من الاردن.

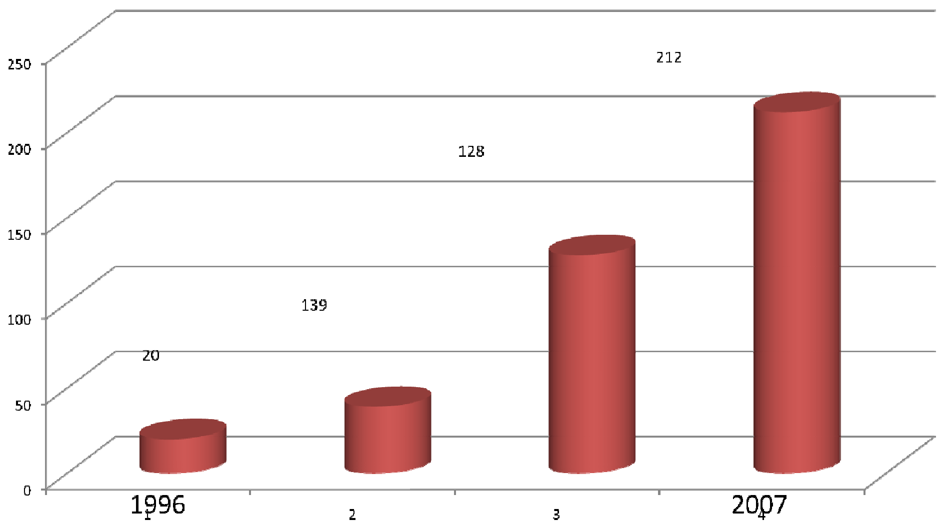


شكل 2. عدد الابحاث المنشورة في عدة دول في الفترة 1996–2007

كما ان شكل 3 يوضح عدد الابحاث المنشورة في عدة دول عربية مقارنة مع اسرائيل وايران. ويظهر الشكل ان مصر تليهاالسعودية هي اكثر الدول العربية نشراً ومن الملاحظ ان فلسطين تقع في ذيل الشكل.

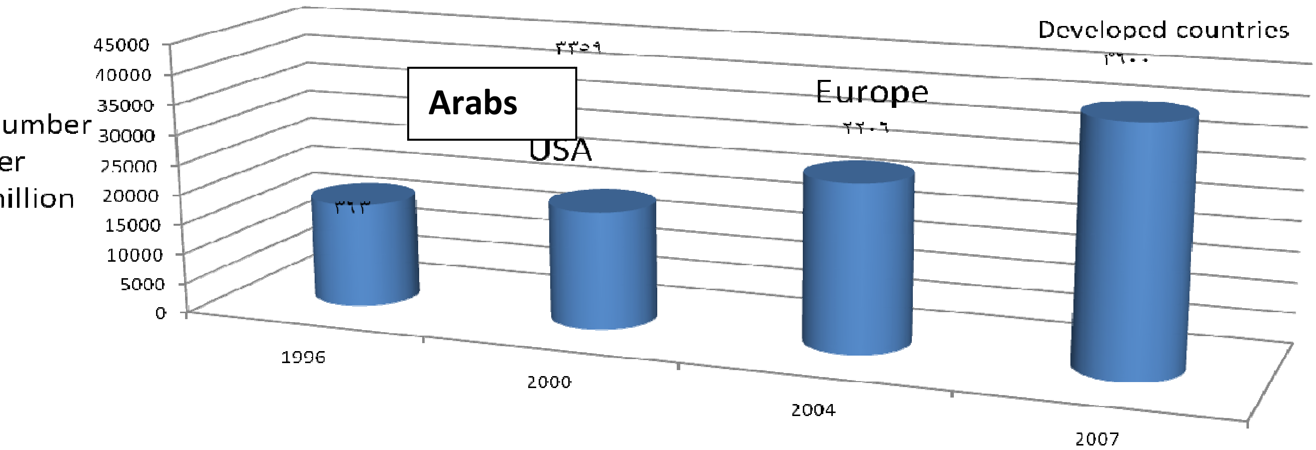


شكل 3.   عدد الابحاث المنشورة في عدة دول في عام 2007



شكل 4. عدد الابحاث المنشورة في فلسطين في الفترة 1996 –2007

ومع ان الصورة قاتمة في فلسطين الا ان شكل 4 يوضح ان اعداد الابحاث العلمية في ازدياد من عشرون بحثاً لعام 1996 الى 212 بحثاً في عام 2007. ومن الجدير ذكره ان قلة الانتاج في عدد النشرات العلمية في الوطن العربي ليس عائداً لقلة عدد الباحثين العرب. ان الملاحظ احصائياً ان عدد الباحثين العرب كبيراً جداً نسبة الى عدد السكان العرب (شكل 5) ولكن معظمهم متواجدين في دول الاغتراب وبالتالي فان اسهماتهم العلمية تحسب للدول المتواجدين بها. ولذلك من الاهمية للدول العربية استقطاب تلك النخب بتوفير الحوافز البحثية والامن الوظيفي لتشجيعهم للعمل باوطانهم.



شكل5. عدد الباحثين في بعض الدول لعام 1995

معوقات البحث العلمي في فلسطين:

1- ضعف المخصصات المرصودة في ميزانية السلطة للبحث العلمي حيث ان نسبة التمويل ضئيلة جدا تبلغ 80 مليون دولار تصرف لتمويل الرسوم الدراسية

2- عدم قيام عمادات البحث العلمي في الجامعات بالدور المطلوب لرفع مستوى البحث العلمي

3. ضعف الهيكيلية الادارية للبحث العلمي

4. ضعف الحافز النفسي لدى الباحث

5. عدم وجود فرص حقيقية للتعاون مع مراكز الابحاث الاقليمية والعالمية للراغبين في البحث العلمي

6. الأغلاق والحصار الأسرائيلي المستمر وأثره السلبي على قدرة الباحث في مواصلة عمله

7- فرض القيود والتأخير من قبل الجمارك الأسرائيلية على مواد البحث العلمي والذي يؤدي الى تأخر وصول المواد والأجهزة العلمية

التوصيات:

1- تخصيص ميزانية للبحث العلمي في الجامعات والمراكز العلمية

2- تشجيع التعاون البحثي بين الجامعات الفلسطينية فيما بينها وبين الجامعات العربية والاقليمية الاخرى

3- تشجيع التواصل بين الاكاديمين والباحثين خارج فلسطين وتوفر الدعم المالي لذلك

4- دمج المجلات العلمية الصادرة في الجامعات الفلسطينية في مجلة واحدة وايجاد فروع متخصصة لها

5. توفير حوافز للباحثين

6- تغير الانظمة المعمول بها في الجامعات الفلسطينية بخصوص الترقية:

أ. أخذ مستوى المجلة (Impact factor) بعين الاعتبار

ب. التخفيف او الغاء البحث المنفرد في احتساب الترقية